سلسلة هيا نحكي

العصفور والماء

إعداد : مريم نحيي

رسوم : عزة سليمان

إخراج فني : كرم شعبان

بارادايس

استيقظ العصفور من نومه مع ضوء النهار، فراح يُسَبِّح الله؛ فهو يفعل ذلك كل صباح قبل أن يخرج للسعي على الرزق، ثم بعد ذلك يستعد ليبدأ رحلته في البحث عن طعامه وشرابه، وكان العصفور على يقين كامل بأن الله سوف يرزقه، ويعيده إلى عشه آخر اليوم وقد ملأ بطنه بالطعام والشراب.

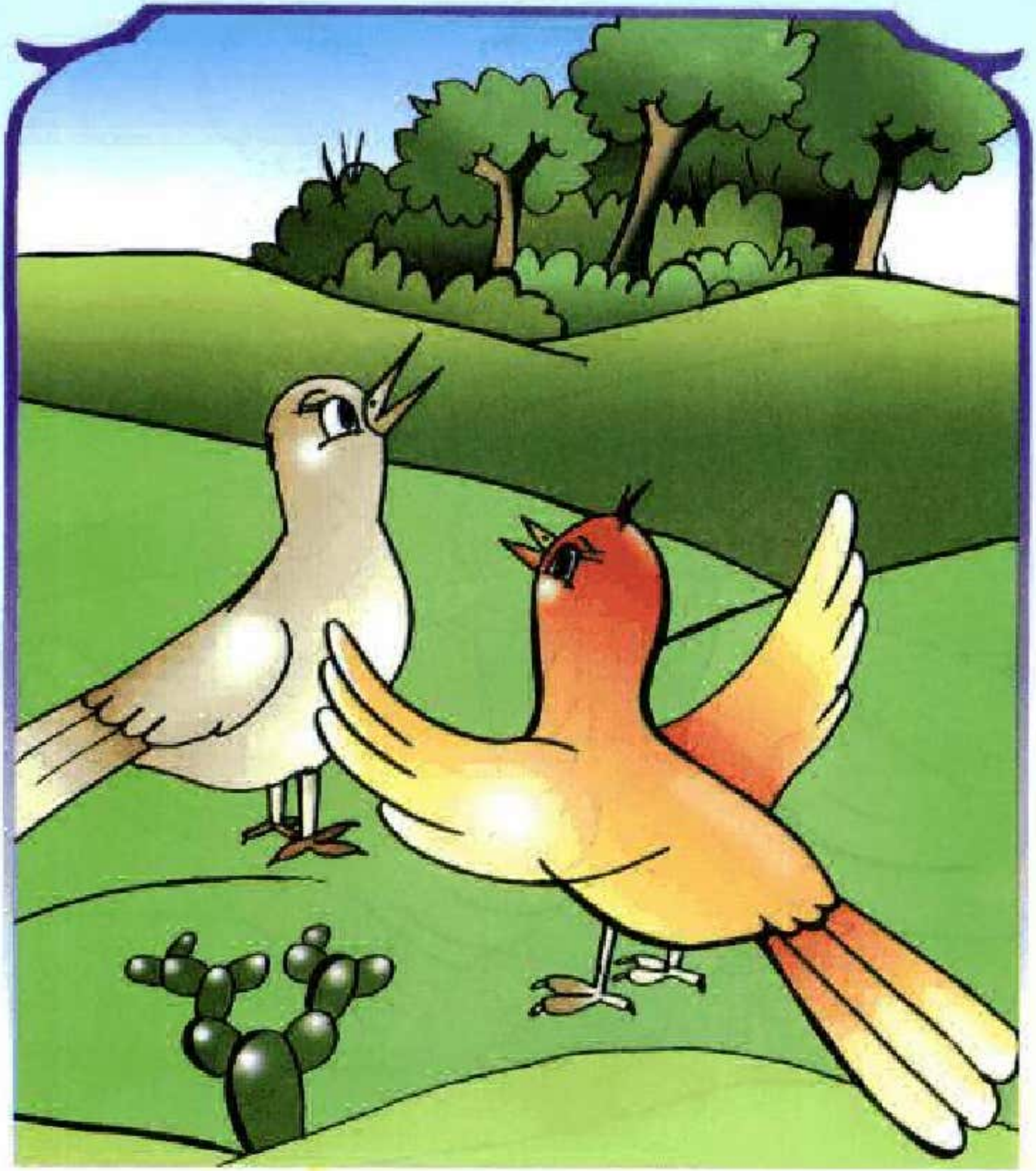

قالت اليمامة: لابد أن هذه البقعة الخضراء هي المزارع التي بها القمح والشعير. فقال العصفور: نعم، ولكنها بعيدة جدا، إنها في وسط الصحراء. فقالت: أنا مصرة على الوصول إليها ومعرفة ما فيها. فقال: وأنا لن أتركك وحدكِ، فسوف أذهب معكِ؛ حتى أكون مطمئنًا عليكِ. فشكرت اليمامة العصفور، وذهبا معًا.

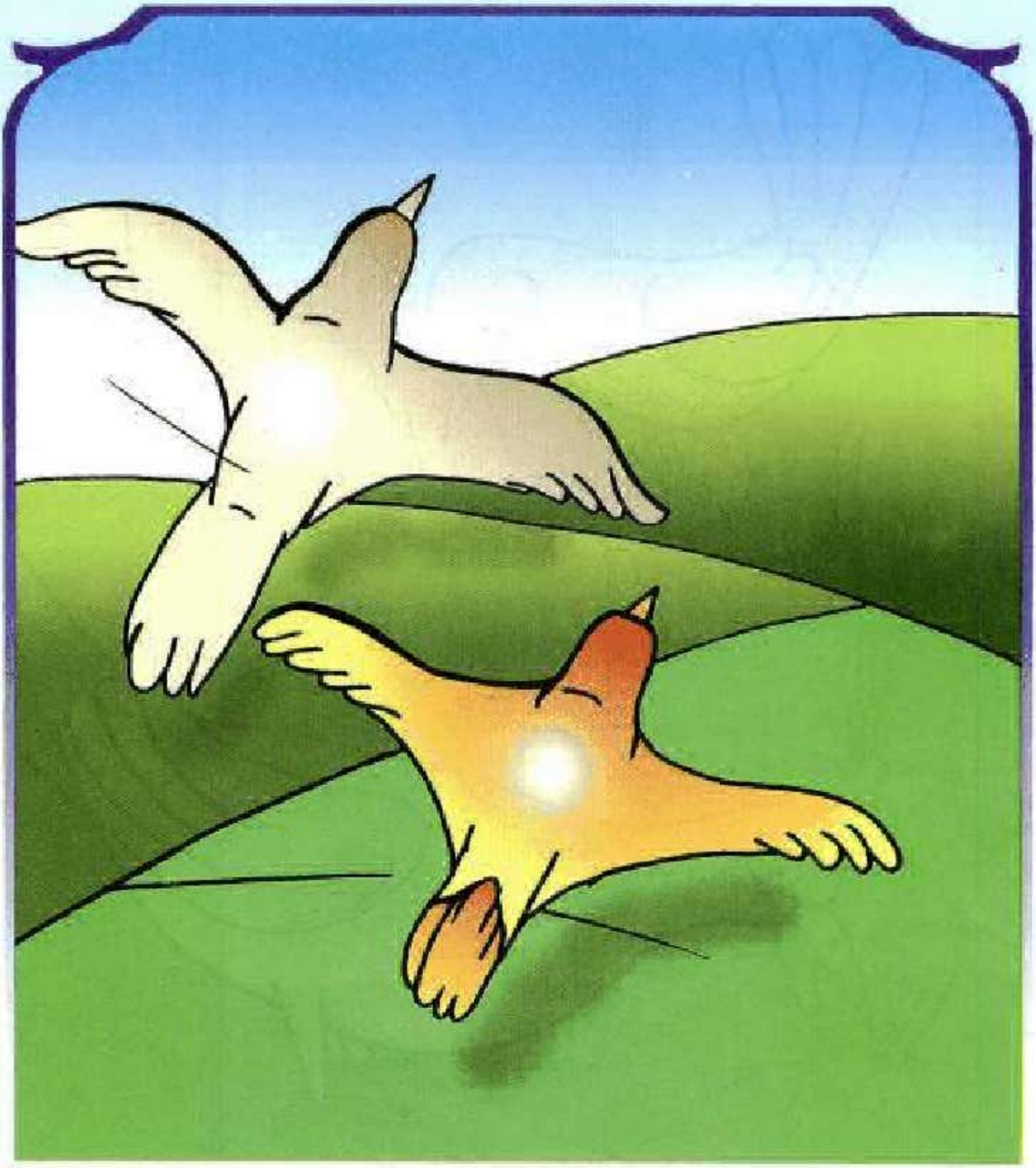

ظل العصفور واليمامة يطيران وقتًا طويلا.. وأخيرًا وصلا إلى هذه المنطقة، فوجدا مجموعة كثيرة من المزارع؛ منها مزرعة مملوءة بأشجار الفاكهة، وتحت هذه الأشجار أنواع كثيرة من الحشائش، ومزرعة أخرى بها قمح ما زال أخضر، ومزرعة ثالثة بها شعير.. والغريب أنهما لم يجدا نهرًا ولا بئر ماء بجانب هذه المزارع.

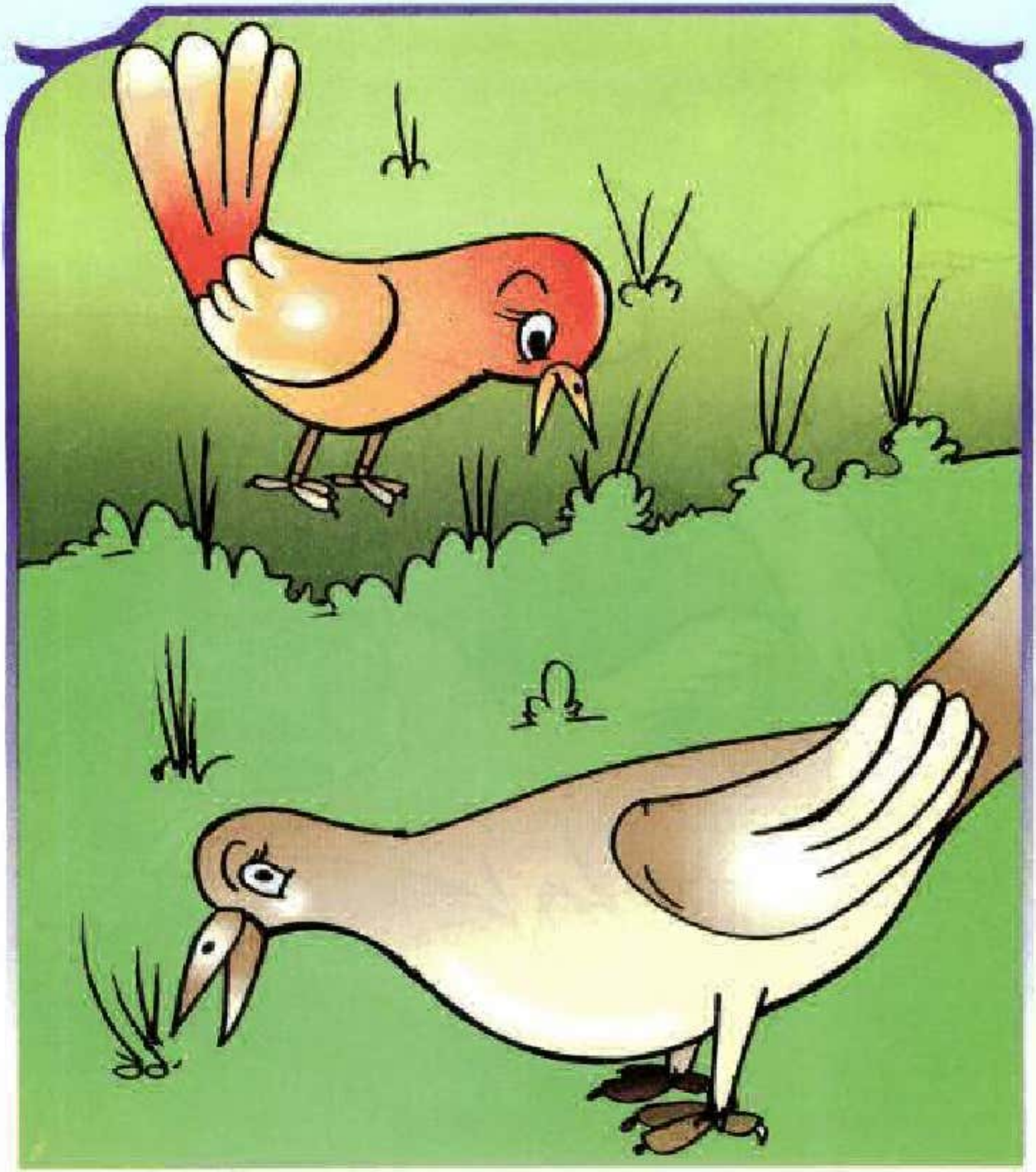

علما العصفور واليمامة بعد ذلك أن هذه الأرض يرويها أصحابها بالتقطير، وهي مواسير مياه في باطن الأرض، يخرج منها فتحات توزع الماء على سطح الأرض، ففرحا العصفور واليمامة باكتشاف هذه المزارع، وأخذا يأكلان من القمح والشعير والحشائش حتى شعرا بالعطش الشديد، وكانت مواسير الماء مغلقة في ذلك الوقت.

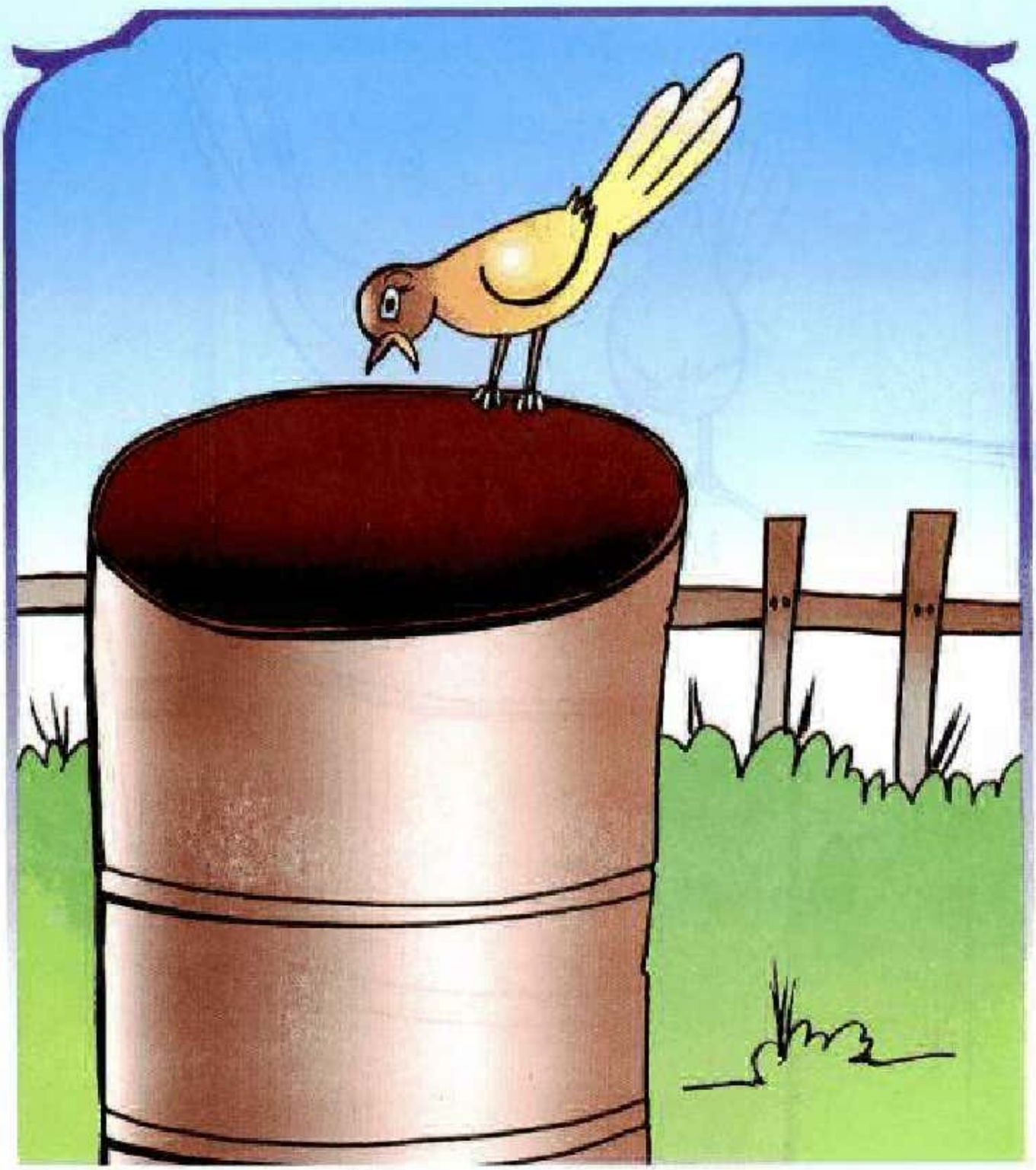

بحث العصفور واليمامة عن الماء فلم يجدا، وأخيرًا وجدا وعاءً كبيرًا بجانب سور إحدى المزارع، فنظر العصفور في الوعاء، فوجد به القليل من الماء، فوقف على حافته ونظر بداخله، وأنزل منقاره ليشرب؛ ولكن الماء كان في قعر الوعاء، فلم يصل منقار العصفور إلى الماء، ولم يستطع العصفور أن يشرب.

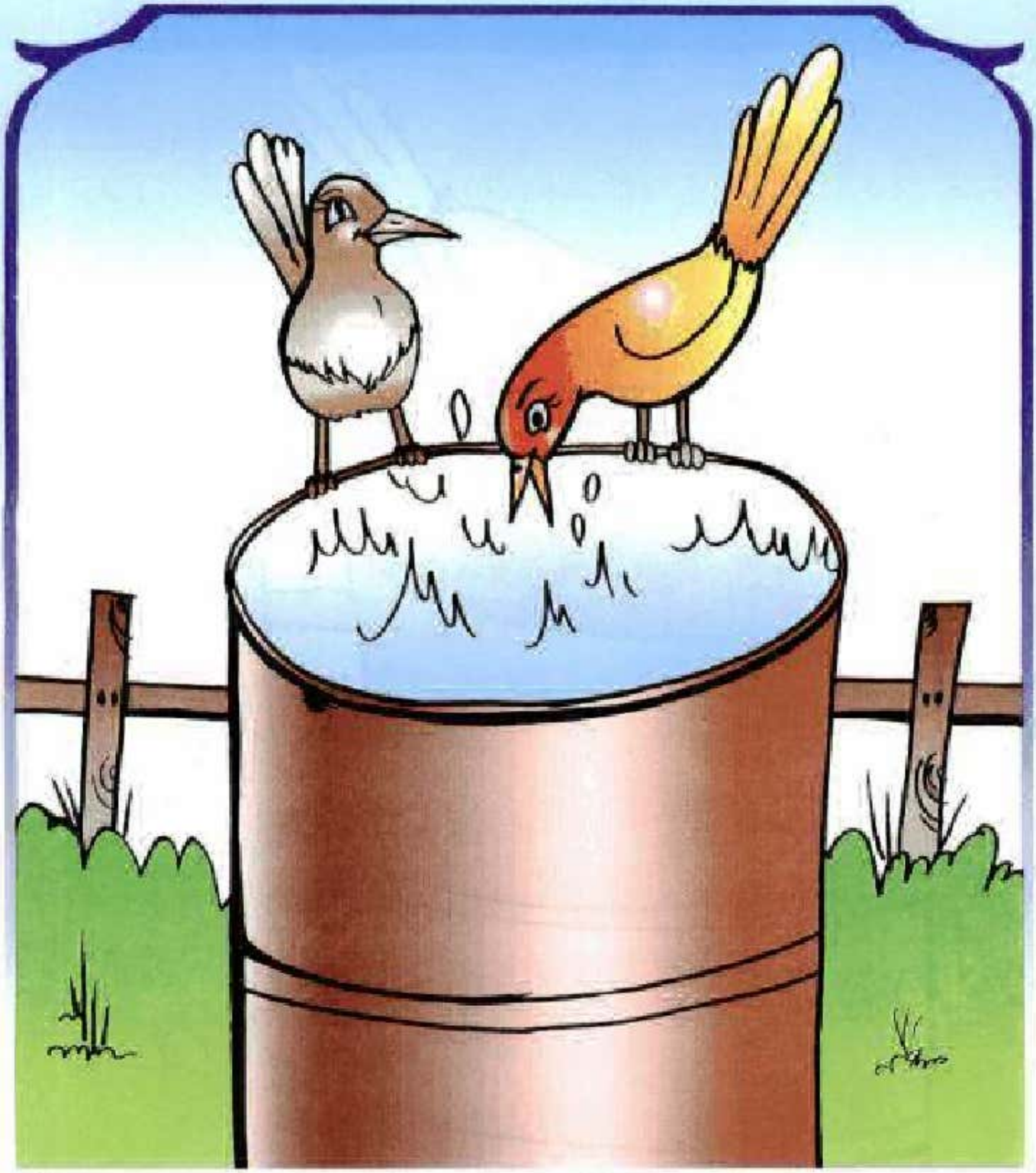

وقف العصفور واليمامة يفكران.. وفجأة طار العصفور مسرعًا، وأحضر حجرًا، وأسقطه في الوعاء، وطار ثانية وأحضر حجرًا آخر وأسقطه، فساعدته اليمامة في ذلك، وكررا ذلك عدة مرات، وأخيراً ارتفع الماء في الوعاء، فأنزل العصفور منقاره وشرب، وشربت اليمامة أيضًا، ثم قالا: العقل في التفكير والرب في التدبير.